Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« جاء النحاة فجروا فى غبار اللغويين وانتزعوا القواعد مما جمعوه فجاءت قواعد قاصرة مضطربة لانتزاعها من تلك اللغات المختلطة ومن بعض القبائل دون البعض ، وصدموا بأمثلة كثيرة تخالف أحكامهم ، فلم يجدوا بدا أن يتأولوها ، أو يصفوها بالقلة أو الشذوذ أو السماع أو نحو ذلك من أسماء تدل فى عرفهم - بغير حق - على أنها مما لايصح القياس عليه » (١٩) .

جـ - موقف علماء العربية من التأويل :

لقد تطور موقفهم من هذه الوسيلة اللغوية تطورات عديدة ؛ فلقد ظل موقفهم منها يتسم بالرضى والقبول إلى أن جاء ابن مضاء القرطبى (- ٥٩٢ هـ) ووقف من التأويل موقفا ناقدا خاصة التأويل بالحذف ، ولم يوافق إلا على تقدير المحذوف الذى لايتم الكلام إلا به ، وإنما حُذف لعلم المخاطب « كقولك لمن رأيته يعطى الناس : زيداً ، أى : اعط زيداً فتحذفه وهو مراد ، وإن أُظهِرْتم الكلام به » (٢٠) . أما باقى التقدير للمحذوفات فقد رفضها ، إذ أن التأويل قد يؤدى إلى التزيد فى القرآن وهو باطل شرعا وحذر الرسول ﷺ منه حيث قال : « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » (٢١) . غير أن وجهة نظر ابن مضاء جاءت متأخرة جدا بعد أن أرسى النحو العربى قواعده ، ولم يتحقق لوجهة نظره أدنى حظ من الذيوع .

ولقد استمر الحال كما هو إلى أن جاء العصر الحديث واهتم علماء اللغة بالتأويل اهتماما بالغا ، وحدد كل منهم موقفه طبقا لمذهبه اللغوى ، وانقسموا حياله ثلاثة اتجاهات ؛ اتجاه قبل التأويل بشرط ألا يتعدى حدود التفسير داخل إطار ظروف

---

(١٩) الأستاذ عباس حسن : رأى فى بعض الأصول اللغوية والنحوية ٣٣ .

(٢٠) ابن مضاء : الرد على النحاة ٧٨ .

(٢١) المرجع السابق ٨١ - ٨٢ .